المال يشترى كل شىء

... يصل الطرابلسى كعادته صباحا إلي مكتبه ، ويسال ساره عن طلبه السابق بشان قطعة الأرض التي كان وطالها بالبحث عنها سابقا ، لتجيبه بان المكان لايوجد به قطع اراضى فضاء ، وانه منذ عدة اسابيع وهى تبحث بلا طائل، وكل ماهو موجود عبارة عن منازل قائمة بالفعل وان كان ولا بد فعليه ان يشترى احد تلك المنازل ويهدمه ثم يعيد بناؤه ، فينظر اليها الطرابلسى بامتعاض ويشير بيده ان كلا كلا ، ولا تروق له الفكره ، ويتصل على الدكرورى ليرى ما وصل اليه ويخبره الدكرورى بان شارع الهرم منطقة حيوية جدا ومن الصعب الحصول على قطع اراضى فضاء فلقد اتصل على اكثر من وسيط عقارى دون جدوى فالجميع يعرض ابنية للبيع كمنازل او مبانى تجاريه ولا توجد اراضى خلاء ، فيخبره الطرابلسى انه سمع هذا الكلام أيضا من سكرتيرته سارة ، ومع صعوبة امكانية العثور على ارض فضاء بدأ الطرابلسى يتقبل فكرة شراء مبنى قائم ثم هدمه وتنفيد العملية رغم ان هذا لا يروق له لكثرة التكاليف والوقت ولكن بدا انه هو الحل الوحيد والمتاح ووافقه الدكرورى الراى ، ينهى الطرابلسى مع الدكرورى المكالمه ليستدعى سارة ، ويطلب منها عمل كشف بأسماء المنازل او المنشأت المعروضة للبيع سواء سكنية او تجارية.

وبالفعل تبدا سارة بتجهيز قائمة بها أسماء وعتاوين ومواصفات تفصيلية للابنية المعروضة للبيع فى شارع الهرم وما حوله من تفرعات ، ومنها ما هو معروض على الانترنت مباشرة من قبل أصحابها او عن طريق وسيط عقارى ، وفى غضون ساعة تدخل سارة إلي الطرابلسى لتضع امامه ملفا يحتوى على قائمة بالابنية المعروضة للبيع ، ويلتقط الطرابلسى الملف منها لينظر فيه نظرة سريعة ثم يعطيها إياه لتنسخ منه اربعة نسخ ، ويهم في ارتداء جاكت بدلته عازما العوده إلي المنزل ، مخبرا سارة بان من يسال عليه تخبره بانه لن يعود إلي الشركة اليوم ، ويطلب منها ابلاغ السائق بان ينتظره امام الشركة ليعود به إلي المنزل ، وتخبر سارة السائق بان يقوم بتجهيز السيارة وكذلك سريعا هى تجهز اربع نسخ من الملف وتعطيهم للطرابلسى ، وتخبر الامن بان الطرابلسى خارج من الشركه ، ليكون الجميع فى موقعة ، ويخرج الرجل في الابهة المعتاده ، ويركب سيارته ومعه الملفات الأربع يحملها بنفسه ، ويمسك أحدى تلك الملفات ويبدأ في الاطلاع عليه و تصفحه وهو في السيارة ، ويستغرق فيه باهتمام وهو ينظر في تفصيلات كل مبنى ويتخيله اثناء العمل به والتنقيب اسفله وهل المكان سيكون به معوقات ام لا ، ويرى ماهو في بداية شارع الهرم وذو مساحة كبيرة واخر قرب منتصف الشارع ولكنه في تفريعة جانبية ، واخر في قلب ميدان الرماية باخر الشارع وقريب من التمثال جدا ولكن مكانه حيوى ومكشوف للقاصى والدانى ، وفى اثناء قرائته وانهماكه في تفاصيل المنازل المعروضة للبيع ، يفاجىء بان السيارة توقفت

والسائق يفتح له الباب منتظرا خروجه فقد وصلوا للفيلا ، يخرج من السيارة متعجلا وخلفة السائق بالشنطة ويسلمها للحارس والذى ما ان يرى الطرابلسى حتى يرحب به متهللا ومعطيا إياه ما ينبغي من ترحيب واجلال و يدخل معه حتى غرفة المكتب واضعا الشنطة ثم ينصرف ، يغلق الطرابلسى باب مكتبه على نفسه ويتصل بشركاؤه الدكرورى حرب ومصطفى الصاوى وحمزة الفقى ويطلب منهم الحضور للفيلا ، ويجلس على مكتبه منتظرا اياهم وهو يتفحص ملف الابنية ويقارن بين كل بناء واخر حسب بعده وقربه وحسب ارتفاعة وكم يستغرق من هدم واعادة بناء ، واخذ يسجل ملاحظاته في ورقة خارجية ، وفى اقل من ساعة بدأ شركاؤه يتوافدون واحدا تلو الاخر إلي ان اجتمعوا وبدا الطرابلسى يخبرهم بانه نظرا لعدم وجود قطع ارض فضاء ، سيتم البحث عن بناء قائم بالفعل وهدمه ، وانه قد حصل من سكرتيرته على قائمة بعدة مبانى معروضة للبيع ، وقد استدعاهم ليتفقوا على احد تلك المباني لشرائه ومن ثم الشروع في هدمه والبدء في تنفيذ ما اتفقوا عليه وبدأ في اعطاء كلا منهم نسخة من الملف الموجود معه ، مطالبا اياهم بدراسة تلك المواقع للابنية الموجوده واقتراح ايهم له الافضليه ، ليبدا كلا منهم بتصفح الملفات الموجوده امامهم ، ويبدأون النقاش حول اى تلك الابنية يفى بالغرض ، فما بين من يؤيد الاقرب جغرافيا ، وما بين من يختار الابعد عن الطريق الرئيسى ليكون اكثر امانا وابعد عن اعين الاجهزة الرسمية للدوله وبدأ كل امنهم يستعرض وجاهة موقفه

وجدوى الاخذ بكلامه ، إلي ان تدخل الطرابلسى حاسما الامر ومنهيا الجدال الدائر بينهم :

... حسنا يا رفاق فالتصغوا إلي وبدأ الطرابلسى يشير إلي احد البنايات المعروضة للبيع قائلا

-- سنقوم بالحفر والتنقيب من تلك العمارة الموجودة فى ميدان الرماية والتى يمتلكها طبيب يدعى " الدكتور فواز " حسبما اعلن عن نفسه فى الاعلان على الانترنت ، فهذا افضل مكان يمكن اختياره وسأخبركم لما هذا المكان تحديدا له الافضلية .

... وبدا الطرابلسى يعدد لهم افضلية هذا المكان عن غيرة ، أولا من جهة القرب الجغرافى حيث لا تبعد المسافة بين ميدان الرماية والتمثال سوى قرابة اثنين كيلومتر على اقصى تقدير بالإضافة إلي ان تلك العمارة تتكون من خمسة طوابق فقط بخلاف بقية المباني التي تتعدد بها الطوابق ما بين عشرة إلي أربعة عشر طابق ، مما يستغرق وقت أطول في إزالة المبنى ، اما النقطة التي اثارها البعض كجانب سلبى لهذه العمارة وهى وجودها في مكان مكشوف وظاهرة للعيان ، فقد اقنعهم الطرابلسى انها نقطة ايجابية رغم كونها قد تبدوا للوهلة الاولى نقطة سلبية ، نظرا لانه من المستبعد ان يشك احد ان هناك من ينقب في هذا المكان الحيوى، وكذلك لان الاعمال الانشائية في الميدان ستأخذ وقت أطول لكون العمل يتم بحذر وتؤده ، وهذا سيوفر الوقت اللازم لحفر النفق المطلوب ، واعطائهم

الوقت اللازم حال حدوث اى طارئ أثناء الحفر ، وبالفعل يبدأ الحضور في التجاوب مع رأى الطرابلسى والاقتناع به ، ثم يشرح لهم انه من اهم المعوقات الان هو انهم مضطرين إلي الاستعانة بمهندسيين وفنيين للاشراف على الحفر في النفق ، حيث سيتم اتباع أسلوب تنقيب جديد عليهم لم يعتاده رجال الطرابلسى وشركاؤه من قبل ، وابدى الدكرورى تخوفه من فكرة استمالة بعض الأشخاص من متخصصى الحفر ، فتلك مغامرة كبيرة قد تعرضهم للخطر حال قام احدهم بالوشاية ، فاقنعه الطرابلسى ان المال يشترى كل شىء وكل ما هو عصى على الشراء ، واتفقوا على ان يتركوا امر الاستعانة بفنيين الحفر علي الطرابلسى فهو يعرف جيدا بمن سيستعين ويعرف كيف يضمن ولائهم ، وتم الاتفاق على ان يقوم الدكرورى بالتواصل مع مالك العقار وانهاء اجراءات البيع والشراء على ان يتقاسموا فى التكاليف كلا بنسبة الربع ، واتفق الحضور على ذلك وانصرفوا في انتظار الدكرورى ليخبرهم بما توصل اليه مع مالك العقار .

****